

15- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة التكاثر | يوم 7/1/5441 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما - 00:00:00

علمنا ورثنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس مجلس القرآن الكريم نقرأ آيات من كتاب الله ونتأملها - 00:00:30

ونتذبرها ونتعلم ما فيها من دروس وعبر. وما زلتا في سياق في سياق قصار سور من الجزء الاخير وهذا اليوم هو اليوم سامع من شهر محرم من عام خمسة واربعين واربع منة والف من الهجرة. السورة التي بين ايدينا - 00:00:50

هي سورة التكاثر. هذه السورة نحفظها جميعا. ونقرأها في صلاتنا السرية والجهادية. ولكن نحتاج نحتاج الى ان نقرأ قراءة تدبر وتأمل وفهم لمعانيها. وانت تقرأ السورة التي قبلها. سورة الزلزلة وهي الحديث عن يوم القيمة - 00:01:20

وسورة ايضا العاديات التي قال الله سبحانه وتعالى اذا بعثنا ما في القبور حصل ما في الصدور ثم تأتي القارعة الصريحة بعرض ما يجري او بعرض شيء من مواقف يوم القيمة تأتي هذه - 00:01:50

في سورة في مكانها تأتي في مكانها المناسب. وهذا يدل ايها الاخوة الكرام على ان القرآن منزل من عند وانه كلام رب العالمين. ويدل على ان هذا الترتيب والتنسيق والتنظيم من رب العالمين. حتى في آيات - 00:02:10

القرآن في ترتيبها وتواتي هذه الآيات بعضها فوق بعض. وكذلك السور على ترتيبها بهذا التنسيق الترتيب يدل على انه وحي منزل من عند الله سبحانه وتعالى. ولم يكن من احد من البشر - 00:02:30

هذه السورة تأتي في مكانها المناسب. الناس في غفلة في حياتهم في غفلة عظيمة. غفلة عن ما خلقوا لاجله وغفلة عن هذا اليوم الذي سيقفون فيه امام الله سبحانه وتعالى. وتبلي السرائر وتنكشف الامور كلها - 00:02:50

هذا الانسان في غفلة. ولذلك الله سبحانه وتعالى عالج هذه الغفلة بهذه السورة. من كان في قلبه او في حاله شيء من الغفلة والاعراض وعدم تذكر هذا اليوم الذي سيقف فيه - 00:03:10

يعني ليس معه شيء من الدنيا يتذكر هذه السورة. هذه السورة تعالج كل من في قلبه اعراض او غفلة او سهو عما خلق لاجله. اقرأ هذه السورة تأمل اياتها ستتجد انها العلاج الحقيقي - 00:03:30

لكل من وقع في الانشغال بهذه الدنيا والركض وراء حطام هذه الدنيا. ثم وفي الاخير لا يخرج بشيء من هذه من هذا الحطام. وسيأخذه غيره بكل ارتياح. وهو الذي سيحاسب - 00:03:50

تب عليه وسيوقف ويسأل عن كل ما جمعه. تجمع لغيرك. هذه تعالج هذه هذه امرا وهاذا المرض الذي قد اصيب به بعض او بعض الناس او كثير من الناس. يقول الله سبحانه وتعالى الهاكم التكاثر - 00:04:10

الهتكم الدنيا انشغلتم عن ما خلقتم لاجله هذا اسلوب انكار وتعنيف ولو كيف اشغلتكم الدنيا؟ لاحظ ان الله سبحانه وتعالى يقول الهاكم واشغلكم التكاثر. ما هو التكاثر وفي اي شيء الله سبحانه ما حدد. ولذلك المفسرون وقفوا من هذه عند هذه الكلمة فذكروا - 00:04:30

وان التكاثر لا حد له. التكاثر في المال التكاثر في الولد الاولاد. التكاثر في المناصب والجاه التكاثر في الانساب ونحن ابناء كذا ونحن كذا ونحن كذا. والتكاثف في كل وجوه التكاثر بلا حد. يتکاثرون - 00:05:00

كورونا بكل شيء حتى ما يقع الان في بعض المنتديات والمتابعين لهم في بعض تجد يتکاثر بالمتابعين ويتكاثر في نفسه ويتكاثر في حتى اذا جلس في بعض المجالس يقول انا عندي كذا وانا عندي كذا وانا عندي كذا هذا - 00:05:20

تعذر ما الفائدة من ذكره؟ وماذا يغريك لما تقول انا عندي كذا وكذا وتباهى امام الناس وتفتخر امام الناس بان عندهك كذا وكذا. الواجب ان اذا امن اذا من الله عليك وانعم الله عليك بمثل هذا الامر ان تشكر الله سبحانه وتعالى - 00:05:40

وان تسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا لك عونا على طاعته. لان تتكاثر وتباهى امام الناس وتفتخر. ولذلك الله سبحانه وتعالى يلوم ينكر على من انشغل بهذه الدنيا والهته التكاثر حتى الى متى - 00:06:00

الى متى وانت تتكاثر ترکض وراء هذه الدنيا؟ وهذا واقع حقيقة ايها الاخوة واقع حقيقة في التكاثر وراء المال والعقارات والاراضي والدنيا بشتى انواعها تجده يرکظ وراءها يرکظ الى متى ترکظ؟ الى متى؟ الى ان قال الله عز وجل حتى - 00:06:20

تكاثرون تكاثرون حتى زرتم المقابر. حتى انتهيتم من هذه الدنيا وانتقلتم الى دار اخر الى دار هذه الدار الاخر ليست دار مقر. ليست دار مقر وانما هي برزخ بين الدنيا والآخرة. ولذلك - 00:06:40

من عجائب هذه اللفظة حتى زرتم يقال ان اعرابيا من الاعراب القح الذين يعرفون لغة العرب حقيقة والذين عاشوا وتمكنوا من لغة العرب لما سمع قارئا يقرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. قال ليس الزائر بمقيم - 00:07:00

الزائر بمقيم يعني ما يقال ان القبر هو النهاية. ولا يقال مثواه الاخير وانما هي مرحلة. ولذلك ليس الزائر بمقيم انت تزور لما تزور فلان لا تقيم عنده الى الابد. ولذلك الله ما قال حتى ذهبت الى المقابر او ان حتى انتقلتم الى - 00:07:27

مقابر حتى لو قيل كذا لفهم ان المقبرة هي النهاية وليس هناك بعث وهذا الذي يعتقد من يعتقد كفار الذين لا يؤمنون باليوم الاخر ولا بالجنة ولا بالنار. ولذلك العبارة هنا والكلمة فيها يعني احتراز شديد - 00:07:47

من ان يفهم ان القبر هو النهاية لا. ولذلك قال حتى زرتم المقابر ثم بدأ يلومهم اللوم الشديد فقال كلا الاخط على قصر هذه السورة تتكرر كلا فيها ثلاث مرات. يكفي واحدة قال لا حتى يرتد - 00:08:07

دع هذا ولان كلمة كلا ردود وجزر يزجرك الله ويردعك بهذه الكلمة. كلا وهذا يدل على ان الانسان لا تلهيه الدنيا عن الاخر. كلا سوف تعلمون. وكلمة سوف تعلمون ايضا وعید شديد. لما تقول لفلان سوف تعلم - 00:08:27

ماذا ساصنع بك؟ سوف تعلم بهذا اسلوب ايضا تهديد وتخويف. فيقول الله كلام يقول سوف تعلمون زيادة ثم كلا سوف تعلمون. ولذلك هل هذا تكرار؟ او غير او لا نقول - 00:08:47

تكرار لا نقول ان الاية مكررة هل هي مكررة؟ نقول الاصل عدم التكرير. وكما قال اهل العلم يقول اولى من التأكيد فهي ليست للتأكيد وانما للتأسيس يعني كلا سوف تعلمون الاولى غير الثانية هذا هو الاولى - 00:09:07

طيب ما هي الاولى؟ ماذا تفهم منها؟ ماذا تفهم من الثانية؟ نقول كلا سوف تعلمون. نعلم ماذا؟ قال قال كلا سوف تعلمون عند الموت وعند قبض الروح. وهذا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قال كلا سوف تعلمون يعني سوف تعلمون يعني - 00:09:27

لتعلم علما حقيقيا متى تعلم ماذا؟ عن اي شيء تعلم؟ تعلم ان التكاثر والانشغال به مذمة. وان الله لا يرضى به. متى تعلم؟ انت الان في الدنيا او قلنا لك ما ما تلتفت لهذا الامر. نقول لك لا تشغلك الدنيا ما تلتفت. لكن متى تعلم - 00:09:47

اذا نزل بك الموت. اذا بلغت الروح الحلقوم قال الله عز وجل كلا سوف تعلمون في هذه الحالة. في هذا الوقت ستتعلم حقيقة الدنيا وانها دار ممر وسريعة الزوال. وانك ذاهب وتاركها. كلا سوف تعلمون. ثم الثانية - 00:10:07

قال ثم شف جاء بثم وهي تفید التراخي. قال ثم سوف ثم كلا سوف تعلمون. قال ابن عباس الاولى عند الموت عند معاينة ملك الموت. والثانية اذا وضع في قبره. اذا وضع - 00:10:27

دعا في قبره تذكر تذكر ماذا كان يصنعه في الدنيا؟ وكيف ضيع دنياه؟ هنا ولذلك كلا سوف تعلمون عند قبض روح ثم كلا سوف

تعلمون اذا وضعتم في القبر ولذلك قال كلا لو تعلمون علم اليقين - 00:10:47

نشوف ثلاث مرات كلا كلا وتعلمون نفس الشيء ثلاث مرات الاولى والثانية الثالثة متى قال اذا بعث من قبره وخرج الى الدار الآخرة ونظر الى النار امامه وبرزت الجحيم لمن يرى - 00:11:09

في هذه الساعة سيعلم ايضا اشد من الاولى والثانية ولا ينفعه كل هذا العلم ما ما يستفيد منه لانه خلاص من الدنيا قال كلا لو تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين هذه - 00:11:29

يقول اهل العلم جملة شرطية تحتاج الى جواب الشرط. وين جواب الشرط؟ لما اقول لك كلا لو تعلم علم اليقين طيب تقول بعدين ماذا؟ اين الجواب؟ انا علمت علم اليقين وبعدين؟ قال كلا لو تعلمون علم اليقين لما - 00:11:49

اشغلكم الدنيا والتکاثر فيها. هذا هو الجواب. الجواب محدود. لماذا حذف؟ للعلم به ولانه تقدم من الخطأ حتى من يعني من الخطأ في فهم بعض الناس انه يقول كلا لو تعلمون علم اليقين لترون - 00:12:09

من الجحيم هذا غلطنا. وقراءة بعض الناس في الصلاة سواء اماما او مأمورا او منفردا. او في غير الصلاة. اذا اذا وصل هذه الاية فقال كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم غير المعنى تغييرا جذرريا غير - 00:12:31

او بالكلية ليش؟ لانك الان ماذا تقول؟ تقول كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. يعني اذا علمت علم اليقين رأيت النار لا هذا غير صحيح. انت سترى النار علمت علم اليقين او لم تعلم علم اليقين. سترى النار امامك. فلذلك هذه الجملة - 00:12:51

يجب ان تقف عندها. ولا تصلها حتى لا يختلط المعنى واضح يا اخوان؟ حقيقة لاني سمعت كثير حتى من ائمة في المساجد كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم هذا غلط - 00:13:11

ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول كلا لو تعلمون علم اليقين لما اشغلكم الدنيا ثم تأتي بجملة جديدة وآية جديدة مستقلة. ليس لها علاقة بما قبلها تقول لترون الجحيم. كلمة الجحيم هذه يعني ولذلك شف قراءة التدبر قراءة الفهم قراءة التفسير غير اي قراءة - 00:13:28

فلذلك قال لترون الجحيم هذى اللام يسمىها اهل العلم لام القسم يعني هناك قسم يقسم الله سبحانه وتعالى يقول والله لترون الجحيم هذا التقدير لترون الجحيم يعني والله لترون الجحيم اقسم بالله انكم سترون - 00:13:58

جحيم جميعا عندك يقين عالم جاهم سترى النار امامك. برزت الجحيم لمن يرى لا نخلط بين هذا وهذا. لترون الجحيم امامكم. قال الله سبحانه وتعالى بعدها ثم لترونها عين اليقين - 00:14:18

هذا يؤكد على ان النار لابد ان ترى امامه. لابد فقال قال سبحانه وتعالى ثم لترونها اي لترون ان النار عين اليقين. شف قال علم اليقين وعين اليقين. علم اليقين درجة - 00:14:38

وعين اليقين اشد درجة. لما يأتيك خبر من شخص ثقة ويخبرك بالخبر فتقول هذا علم. وما دام انه من شخص اثق فيه فهذا علم اليقين يعني علم يقين يعني متأكد. لما انت ترى امامك هذا الخبر مشاهدة تصبح - 00:14:58

هذا علم يصبح ماذا؟ قال يصبح عين اليقين. يعني امامك رأيته عين اليقين. فانت الان تسمع عن النار وتسمع عن الدار الآخرة وتتأتيك اخبارها وتقرأها في كتاب الله حتى انك اذا حتى انك - 00:15:18

تعلم علم اليقين ان هذا خبر من الله فيكون عندك ماذا؟ يكون عندك علم اليقين في ما سيجري يوم القيمة. ثم اذا رأيت هذا البعث ستكون رأيته عين اليقين. عين اليقين. قال ثم لترونها عين اليقين. كل - 00:15:38

هذا التشديد في اي شيء. في مشاهدة النار طيب والجنة وبين هي؟ قال لا. الحديث عن النار لانه اسلوب تهديد تخويف الناس في غفلة ما يواظبه من هذه الغفلة الا التخويف والتهديد. ما تقول اشغالك الدنيا ترى الجنة تنتظرك. هذا ما يناسب لكن - 00:15:58

لما تردعه بمثل هذه العبارات القوية وتأتي بكلمة المقابر ما تقول قبر قبرين ولا قبور المقابر يعني المقابر ليست جمع قبر. المقابر جمع مقبرة يعني امامك مقابر كثيرة. والمقابر تنتظرك - 00:16:18

ان ترفع وتحمل وتوضع فيها. فشوف كيف التهديد التخويف لما يأتي بكلمة المقابر وتأتي الهاكم وكلا وكلا سوف تعلمون يتناسب

ان يخوفك الله بالنار التي اعدت لاهلها. ولذلك يقول - 00:16:38

ثم لترونها عين اليقين وفي النهاية والختام الدنيا التي قد ينعم فيها من يلهى ويترف منها فيها من يترف يذكره 00:16:57
بان هذا الترف وهذا اللهو وهذا النعيم لن يذهب سدى وانك -

وتسأل عن هذا النعيم. تسأل عن هذا النعيم. قال ثم لتسألن والتقدير والله كلمة كل كل ما تأتك اللام هنا هذى الان للقسم لترونها اي 00:17:17
والله لترونها ثم لتسألن اي والله لتسألن عن هذا -

نعميم السؤال هنا من الذي يسأل عن النعيم؟ الكافر ولا المؤمن؟ نقول الجميع. لكن سؤال الله للكافر سؤال لوم وعتاب وانكار 00:17:37
ومحاسبة. سؤال الله للمؤمن الذي يأخذ هذا النعيم من المأكل -

والمسارب والمراتب والمساكن. ويشكر الله عليها يسأل بتذكيره انه شكر الله فيجازى. فيجازى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر 00:17:57
اصحابه في يوم من الايام لما اكلوا من الخير والنعيم والماء البارد -

الشراب الطيب قال لاصحابه كان معه عمر وابو بكر وبعض الصحابة قال والله لتسألن عن هذا النعيم متى اذا قصر الانسان في شكر 00:18:17
نعممة الله او انشغل عنه سيسأل عن هذا النعيم نسأل الله -

ان يجعلنا من يسأل على وجه الشكر والانعام وعلى وجه الثناء. فطيب هذه كرة حقيقة مثل ما ذكرنا سورة جاءت في مكانها تذكر 00:18:36
الناس لما ذكر الله احوال يوم القيمة بدأ الان -

ان يوجههم الى الحذر من هذا اليوم والاستعداد ليوم المعاذ. وان يكون على يقظة ولا ان يكون في غفلة. ولا تشغله الدنيا ولا تلهيه 00:18:56
هذه التكاثر عما خلق لاجله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير -

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني 00:19:16
سبحان الله وما انا من المشركين -